الطبعة 4

تشكيل
TASHKEEL
للنشر والتوزيع
Publishing & Distribution

ظننته رجلاً!

ونسيت أن بعض الظن إثمٌ

فاتن حمود

www.kutub-pdf-ar.com

ظَنَنتُهُ رجلاً ..

ونسيت أن بعضَ الظن إثمٌ

www.kutub-pdf-ar.com

اقرأ كتابي بقلبك، ودع عقلك جانباً

هنا أنثر مشاعري بلغة العرب

قراءة ممتعة ..

فاتن حمّود

www.kutub-pdf-ar.com

إهداء

إلى رجل هو أعلم باسمه وأنا أعلم به

لن أهديك ظني ، بل سأهديك نجاحي بـ ظننتهُ رجلاً .

www.kutub-pdf-ar.com

ظننتهُ رجلًا ..

قدميه عزيزتي لمن ظننتي بأنه رجل ، واستهات ليثبت العكس ، قدميه للظل .. قدميه لمن خاب بهم الظن قدميه لمن خذلك

ظننته رجلاً ليس مجرد عنوان ..

بل هو الخيبات المتكررة التي تمنى بها حواء منذ الطفولة وحتى المهات ..

ظننته رجلاً تصلح لأب مهمل ولحبيب خائن ولزوج خمل لا يفقه معنى المسؤولية او الغيرة ظننته رجلاً ولم أنسى يوماً أني بمساحته أرتكب عظيم الإثم .

www.kutub-pdf-ar.com

أحبّكَ

كما لو أني مولودةٌ من رحم قلبك

www.kutub-pdf-ar.com

مدخل:

لمن أكتب !؟

إن كان النبض أخرس

والتفكير مجنون

والعقل مهذب

والواقع منحرف

ولا يود أن يعتدل

أو يتجمل.

www.kutub-pdf-ar.com

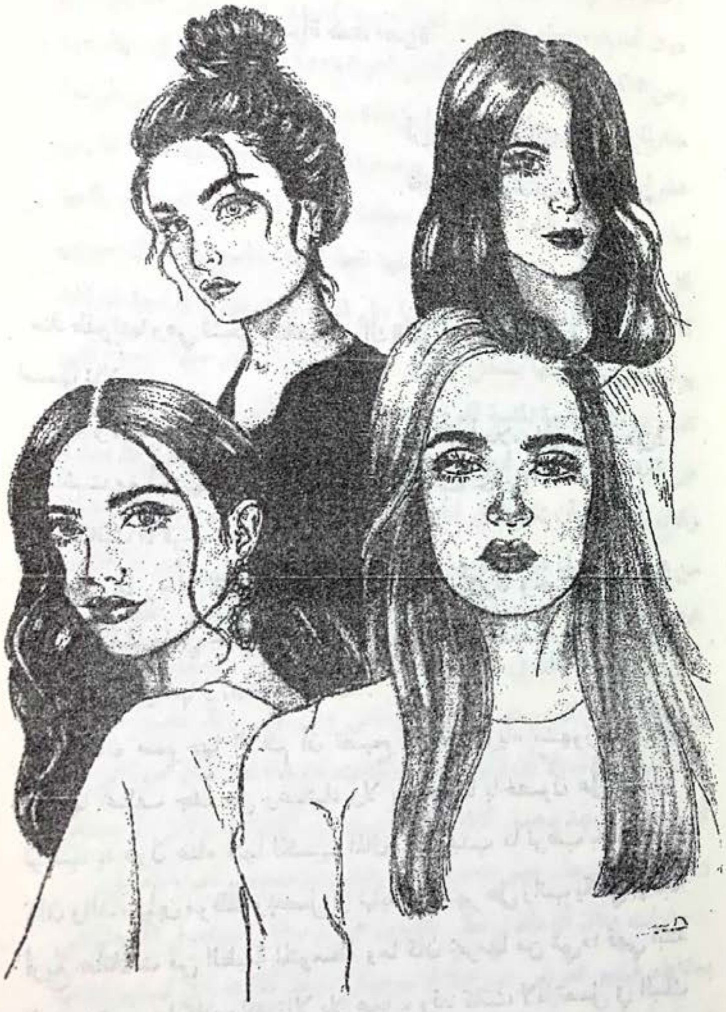

«قصص قصيرة»

«دع الناس يصنعون قصتهم
فالحياة واحدة، والمجد للأقوياء»

www.kutub-pdf-ar.com

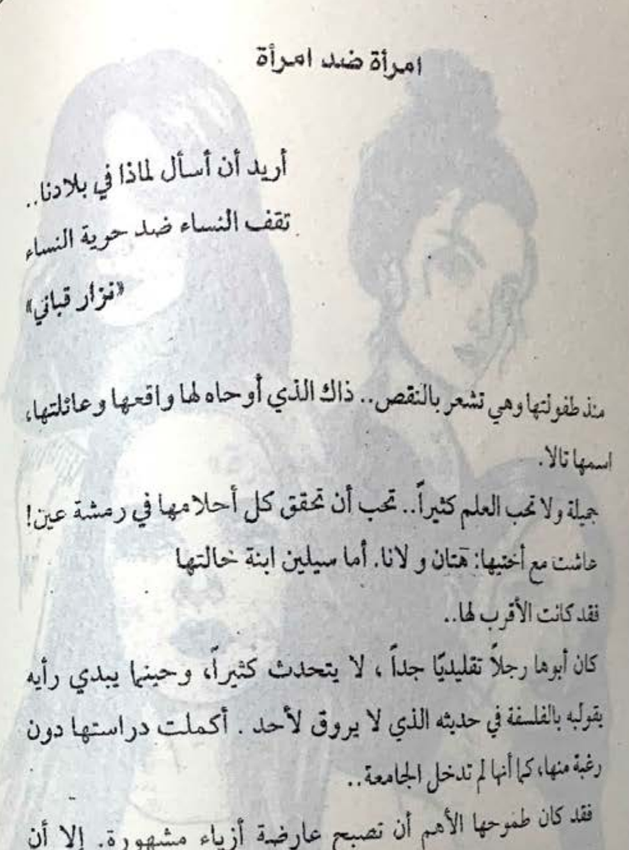

امرأة ضد امرأة

أريد أن أسأل لماذا في بلادنا..
تقف النساء ضد حرية النساء
«نزار قباني»

منذ طفولتها وهي تشعر بالنقص.. ذاك الذي أوحاه لها واقعها وعائلتها، اسمها تالا.

جميلة ولا تحب العلم كثيراً.. تحب أن تحقق كل أحلامها في رمشة عين!

عاشت مع أختيها: هتان و لانا. أما سيلين ابنة خالتها فقد كانت الأقرب لها..

كان أبوها رجلاً تقليديًا جداً ، لا يتحدث كثيراً، وحينما يبدي رأيه بقوله بالفلسفة في حديثه الذي لا يروق لأحد . أكملت دراستها دون رغبة منها، كما أنها لم تدخل الجامعة..

فقد كان طموحها الأهم أن تصبح عارضة أزياء مشهورة. إلا أن واقعها يختلف جداً عن رغباتها، ولا يسمح لها بالحصول على كل أمر ترغب به دون عناء منها لكسب المال؛ كي تجلب ما ترغب به نفسها..

كان والد سيلين موظفًا ويحصل في نهاية كل شهر على راتب يكفي لإعالة أربع عائلات من الطبقة المتوسطة وما كان يحرمها من شيء؛ فهي ابنته الوحيدة.. بينما كان والد تالا بلا عمل، وقد كانت لانا تعمل في البنك وتيسر حال عائلتها. لانا مطلقة وقد عانت كثيرا في حياتها، إلا أنها تحدت

وصبرت كي تصل إلى ما هي عليه. أما هتان؛ فقد كانت تحلم بالشهرة دون تحديد مصدر لجلبها.. فقد أصبح الصغير قبل الكبير مشهورا في زمن التكنولوجيا. كانت تالا أجمل أخواتها، ولأصحاب الجمال حظ جيد مقارنة بحظ متوسطات الجمال في زماننا.. حينما كانت تالا في سن الرابعة عشرة كانت تحب لفت نظر الجميع نحوها.. عاشت حياة متناقضة تحارب بها نفسها وتغار غيرة شديدة من سيلين؛ فقد كانت تحلم أن تتوفر لديها كل الأشياء التي تبرز جمالها وتجعلها محط أنظار الجميع، إلا أن سيلين كانت أكثر حظاً منها دوماً لقدرتها على شراء ما تستطيبه نفسها مما كان يؤثر على شخصيتها بشكل سلبي. علما أن سيلين تغار منها أيضاً؛ فهي تشعر دوماً بالحاجة الماسة لقوة الشخصية والثقة التي تمتلكها تالا بالرغم من العقد التي كانت تحتويها. كانت تالا تغار أيضا من شقيقتها هتان، وكان يرضيها أن تكون في الحضيض كي ينطفئ نجمها الذي أشعلته من محبة الناس لها على عكسها تماما؛ فهي شديدة الغرور ويحبونها الناس مجاملة لها! كانت تالا تؤكد لنفسها أن لانا قد انتهى دورها بالحياة طالما تجاوزتها هي و هتّان في العمر وأصبحت في الثلاثين، متجاهلة أن المرأة في الثلاثين من العمر تصبح أجمل وأذكى وأنضج.. وقد كانت تذكرها دوماً أنها مطلقة، إلا أن لانا ما كانت تلتفت لقولها؛ فقد كان همها الوحيد أن تعمل وتتعهّد بحمل كافة أعباء البيت من المصاريف التي لم يستطع والدها أن يوفرها.. فهو متعب ولا يستطيع أن يتحمل أعباء العمل.

حاولت هتّان أن تلفت نظر المتابعين عبر وسائل التواصل الاجتماعي بمقاطع فيديو تعرض من خلالها يومياتها، وقد كانت تالا تستهزئ بها دوماً وتحبطها دوماً قائلة لها: لن تصلي مهما حاولتِ! فأنتِ لا تملكين من

www.kutub-pdf-ar.com

الجمال ما أملكه.. ينقصكِ الكثير حتى تصلي لمستوى جمالي.. كانت تظن أن لوحة وجهها الجميلة هي المنقذة لأحلامها، رغم أن هتّان و لانا على قدر من الجمال، لكنه أقل مقارنة بجمال تالا.. كان والدهم ضد طموحهم الذي يطمحون إلى تحقيقه، وقد كانت هتّان تحاول بشتى الطرق إخفاء ما تفعله عن عين والدها. أما تالا؛ فقد كانت تعلم جيداً رفضه لتطلعاتها و تصرفاتها وكونه يجدها تصرفات فارغة دون منفعة. في يوم من الأيام بينما كانت تالا في أحد المجمعات التجارية وقع نظرها على شاب وسيم بعض الشيء؛ فحاولت لفت نظره.. لكنه لم يبالِ لأمرها، وبعد تكرار المحاولات عرفت من أحد صديقاتها أنه مرتبط وسيتزوج عما قريب.. مما أثار استفزازها وإصرارها على التعرف عليه، وبالفعل تعرفت عليه وبعد فترة بما يقارب الشهرين، اتصل بها وأخبرها أنه قد انفصل وأنه يود التقرب منها.. شعرت حينها أنها قد أصابت الهدف، وصارت تعزي ذلك بأنه قد وقع في حبها أمام سحر جمالها الذي يلعب دوراً أساسياً في حياتها.

كانت سيلين جميلة جمالاً طبيعيا، ولا تحتاج ملامحها للمساحيق.. والمال الذي تمتلكه عائلتها كفيل بأن تكون فاتنة طوال عمرها وإن تقدم بها السن؛ فقد كانت تستطيع أن تفعل كل شيء بالمال، إلا أن شخصيتها كانت مهتزة أمام شخصية تالا التي كانت ترمي عليها كلاماً بشكل جارح و دون أي مبالاة لمشاعرها .. فقد كانت تحاول أن تولد النقص داخل ابنة خالتها كما حدث لها ولا تود أن يكون هنالك من هو أفضل منها لينافسها في حياتها. بدأ نجم هتّان يلمع بين الناس ومعظم معجبيها باتوا يخفون إلى التقاط الصور معها، والتواصل معها بشكل مباشر. إلا أنها أخفت هذا

الأمر وبدأت تخفف منه كي لا يصل خبر شهرتها وتوسّع دائرة معارفها لوالدها. بدأت علاقة الحب تنمو بين أمير وتالا.. وكان يشعر أنه قد ملك ملكة جمال الكون دون أن يهتم بمستوى تفكيرها السطحي.. قرر أمير الزواج بتالا، وقد كان هناك اختلاف شاسع بين عادات عائلته وعائلتها؛ فتم الرفض من كلا العائلتين، وبسبب إصرارها على أن حق دلالها وإبراز أنوثتها سيكتمل مع رجل كأمير، يقدس الجمال ويحب إبرازه والتباهي به أمام من حوله.. أصرت على زواجها منه؛ طمعاً بحياة تلبي رغباتها الحيانية، لا رغباتها العاطفية أو المتعلقة بالاستقرار! وبالفعل عُقِد قرانها وبدأت تتباهى أمام لانا وهتان و سيلين ابنة خالتها بأنها ستتزوج وتعيش كما تشتهي، وتحصل على كل ما كانت تتمناه من ملابس ومستحضرات تجميل، وأشياء تكمل كيان أنوثتها، وتخرجَ إلى أماكن مختلفة عن الأماكن التي ما كان والدها يسمح لها بالذهاب إليها.. وفي يوم من الأيام جاء أمير مع تالا إلى أحد المقاهي، والتقى بصديقة نادر فطلب أمير من تالا أن تتصل بأختها هتّان وتطلب منها أن تأتي قاصداً أن يجمعها بنادر صديقه الذي يود الزواج ويبحث عن ابنة الحلال، وقد كان متفقاً مع أمير حينما أخبره أن لديها أختين: الأولى تكبره بسنتين ومطلقة، وهتان هي المناسبة له سناً ولم تكن مرتبطة فيما سبق. جاءت هتّان وجلست دون أن تعلم بما خُطط من ورائها، ودخل نادر معها في حوارٍ حاول أن يكتشف من خلاله شخصيتها، وبدؤوا بعد الزواج يخرجون سويا للمجمعات التجارية وسط فرحة تالا بالتحرر من قيد أبيها المرتبط بعادات قديمة، وقد اشتعلت نار الغيرة داخل هتّان من تالا بسبب زواجها واختلاف مسار حياتها نحو ما تشاء.. فبدأت علاقتها مع نادر تشرق، وخلال فترة

www.kutub-pdf-ar.com

قصيرة جداً لم تتعدَّ الأسبوعين، قرر نادر التقدم وطلب الزواج من هتّان؛ فتواصل مع أهلها وخلال فترة صغيرة تم زواجهما.. هتّان تعلقت به تعلقاً أعماها عن واقعها، شعرت أنها ستخسر كل شيء إن لم يكُن من نصيبها، وقد بادر ببعض التصرفات غير اللائقة قبل زواجهما؛ مما أثار الغضب لدى أهلها ورفضهم لزواجها! إلا أنها انهارت وعبرت عن مدى غضبها إن لم تتزوجه، وبالفعل تم زواجهما وبقيت لانا ضد فكرة الزواج لأنها لم تجنِ منه سوى الهم عكس ما تتوقعه الفتيات العاشقات قبل الزواج.. بدأت الغيرة بين أمير ونادر بسبب اختلافهم فيمن هي الأنجح والأجمل، وقد أثارا الفتنة بين تالا وهتان؛ فكل واحدة منهما تحاول أن تبرز نفسها بأنها الأفضل من الأخرى، إلى أن وصل الحد بينهن ألا يكلمن بعضهن أبداً! أما سيلين؛ فقد بدأت تدخل في علاقات حب سطحية كي لا تشعر بالنقص وأنها غير مرغوب بها كبنات خالتها تالا وهتان.. إلى أن تقدم لها شابٌ مناسبٌ، وقررت الزواج منه كي تشعرهن أنها متزوجة مثلهن وأنها مرغوب بها أيضا.. فغيرة الفتيات تأتي من عقدة النقص الداخلي.. حاربن أنفسهن لأجل أوهامهن ظنا منهن أنهن سيعشن دون مشاكل وبسعادة أبدية.. ما عادت تالا تتواصل مع أهلها، وقد أحبت حياتها الجديدة وكأن حياتها السابقة قد كانت عارًا عليها، لكنها لم تكن بقمة سعادتها! فقد كان أمير يضربها بين الحين والآخر، ويقلل من احترامها ويظلمها دوماً بظنونه.. يطلب منها في أحيان أن تتغير وألا تضع تلك المساحيق مرة أخرى، وألا تخرج مع صديقاتها، وأمور أخرى تقيدها، وقد كانت هدفاً من أهدافها من الزواج! كانت تالا قد أحبته فعلاً بسبب اهتمامه الذي لم حصلت عليه فيما سبق، وقد أصبحت تتحمل الإهانات

كل ما يصدر منه كي لا تنفصل عنه؛ فهي لا تود أن تعود إلى حياتها السابقة مع أبيها الذي كان يكره تصرفاتها ويبغض رغباتها.. كان غضبها يتصاعد حينما يتحدثون عن شقيقتها هتّان، وما كانت تتمنى لها ما تتمناه كل أخت لأختها، وبعد شتات طويل المدى قررت والدتهما أن تقطع علاقتها بهما ولن تعود كالسابق إلا أن يتم الصلح فيما بينهما. لكن الغيرة والكره لم يقتصر عليهما.. بل إنه ولد بين أمير ونادر اللذين ما عادا صديقين، وباتت الإشاعات والفتن تخرج منهما تجاه بعضهم البعض إلى أن رجع الوفاق مجدداً بين الأختين.. لكن الغيرة وعدم حب الأفضل كان حاضرًا بداخلهما وكل منهما تشعر أنها الأفضل، وأن العيون عليها، وأن الكل يهفو إلى شُهرة هتّان وجمال تالا ؛ إلى أن جاء اليوم الذي تشاجرت فيه تالا مع أمير، وقرر الانفصال عنها.. شعرت تالا بالانهيار خشية من منزل أبيها، ومن شماتة أختها هتّان ونظرة أختها لانا التي كانت تعايرها دوماً بطلاقها، وتشعرها أن نصيبها من الحياة قد حصلت عليه وعليها أن تكتفي بما أخذته.. رغم أن تالا كانت قد عقدت قرانها سابقا قبل زواجها من أمير، وقد كان كلام الناس بأنها أجمل منه دوماً يغريها أن تنفصل عنه كي لا يحصل على أكثر مما يستحق، وتم انفصالهم قبل أن يتم زواجهما بسبب غرورها بجمالها، وحينما شعرت بكل ما شعرته وتذكرت كل الأمور التي تصرفت حيالها بعشوائية.. جاءت للانا باكية تخبرها عن حالها وأنه إن تم طلاقها لن يتزوجها أحد؛ لأنها ستكون مطلقة للمرة الثانية وبدأت لانا بتهدئتها، وإخبارها أن أي قسمة هي من اختيار الله؛ فلا اعتراض عليها.. كانت تتمنى العودة كي تعود للحياة التي رسمتها كما شاءت أكثر من رغبتها للعودة لأحضان من أحبته. كان لا مانع لديها

www.kutub-pdf-ar.com

من تحمل الإهانة والمذلة مقابل العودة إليه، في سبيل حريتها التي لن تجدها عند والدها.. إلا أن والدتها قد مانعت هذا الأمر وبشدة. كان أمير يتبع والدته بكل أمر تأمر به وقد أساءت والدة أمير لأم تالا، وقامت بإهانتها وإخبارها أن الحياة التي حصلت عليها ابنتها، ما كانت تحلم بها مع سواه، وقد أسمعتها كلامًا قاسيًا كالحجر! وبسبب ما سمعته أصرت على طلاق ابنتها منه.. إلا أن تالا كان أهون عليها أن تعود إليه على أن تبقى لدى عائلتها مطلقة كأختها. « خوف المرأة من لقب مطلقة قد كسر كرامة العديد من النساء، وجعلهن خاضعات ومستسلمات لحياتهن بالفرض مع أزواج لا توافق بالمستوى الاجتماعي والثقافي بينهما. باتت المرأة تتقبل الإهانة خشية من لقب مطلقة وكأن الطلاق شر أو نهاية كيان!» وبعد أسبوع تم طلاقها، وقد أصبحت شخصيتها سلبية جداً ولا تطاق.. تهاجم من حولها بأسوأ الكلمات، معتقدة أن الجميع يرغبون بتدمير سعادتها، وقد ازداد حقدها على هتّان التي ورغم كل المشاكل التي تحملتها من نادر ما أفصحت سرها أمام الناس. كان يستغلها ويأخذ من معاشها الشهري ويحرمها من أمور عدة.. حتى أن شهرتها قد تراجعت بسبب الضعف الذي استوطن داخلها. بيد أن الحب قد أعماها وتحديداً كون علاقتها بنادر قد جاءت بعد علاقة حب دامت بينها وبين شاب لأربع سنوات، وحينما قرر أن يتزوج فتاة من عائلته واكتشفت ضحكه عليها؛ تمسكت بنادر وتحدت عائلتها لأجله! وحينما كانت تصيبها المصائب، كانت تكتفي بالصمت عوضاً عن الشكوى لأهلها؛ لأنه من اختارته رغم إخبارهم لها أنه سيستغلها مادياً، وأن لديه أخلاقًا سيئة، وهذا ما حدث.. كل ما وعدها به لم يتحقق، بل إنها وبعد ثاني يوم من

واجها نزلت إلى وظيفة جديدة؛ فقد كانت تقدم لوظائف عديدة قبل واجها وقد تم قبولها في إحداها. لذا ما كانت تحب أن تشتكي لعائلتها، عاشت مكسورة من داخلها، مظهرة للجميع سعادتها رغم حجم تعاستها. تالا لم تقبل فكرة طلاقها كلانا، وقد كانت تحمل أختها ثقل مصاريفها، عوضا عن أن تقوم بالعمل للحصول على ما تشاء من خلال مردوده، لكنها كانت تظن أن هاتين اليدين الناعمتين لن تلمسا سوى الورد والمجوهرات والمال! جاء نصيب لانا من شاب لا ينقصه شيء.. طبيب أسنان مشهور، لم يسبق له الزواج. أحبها وأحب الارتباط بها؛ لحسن أخلاقها، وثقافة لسانها؛ مما أثار هذا الأمر غضباً شديداً لدى تالا! إن أختها التي لا تقارن أمامها في العمر والشكل قد تزوجت من شاب وسيم مثل كريم.. بقيت تالا وحيدة مع أمها بعد أن توفي والدها وأصبح لدى أخواتها أطفال، وقد رضخت للأمر الواقع، وبدأت تعمل كي تحصل على المال بعد أن قررت لانا قطع المصروف عنها وإعطاء والدتها فقط ما تيسر لها من مال، وبعد سنوات أصبح عمر تالا ثلاثين سنة. الكل سعيد، حتى سلين ابنة خالتها تعيش عيشة جيدة لا يكللها الحب بقدر الاحترام. إلا أن تالا بقيت تحاول هز ثقتها بنفسها؛ كي لا تشعر أنها من خسرت داخل الحلقة التي بدأت بها قبل الجميع .. عاد أمير بعد سنوات، بعد أن تزوج بأخرى ولم تتحمل أفعاله؛ فانفصل عنها ليعود معتذراً لتالا وأمها طالباً منها أن تعود إليه. لم تمانع تالا في بداية الأمر.. إلا أن والدتها قد أخبرته أنها لم تترك ابنتها طوال السنين السابقة دون زواج، كي تعود وتختار اختيارها الخاطئ الذي اختارته فيما سبق! حاول أمير أن يثبت لها أنه قد أصلح من حاله وبعد سنتين وبعد كل ما فعله ليثبت قوله، عادت

www.kutub-pdf-ar.com

تالا إليه بكامل كرامتها.

فإن كان للمرء نصيب بآخر؛ فسيلتقي به ولو بعد سنين.. لكن الحقد والغيرة والكره والشماتة عقابها عند الله، وقد رأت تالا في السنوات التي قضتها كامرأة مطلقة أن الحياة تسير بشكل طبيعي وأن الجمال لا علاقة له بنصيب الإنسان. بل إن لكل إنسان نصيب وسيحصل عليه. اقتنعت أخيرا بقناعة جديدة، وبدأت بتواضعها لا بجمالها حياة سعيدة كللها الله بابنة أسمتها لانا.

www.kutub-pdf-ar.com

قلبين ونصف امرأة

في صباح خشن المزاج، استيقظ عمر على ضجيج زوجته التي كانت وبخ طفلهما رائد بسبب إتلافه لبعض أوراق العمل المهمة بالنسبة لها. غادر الفراش ليغسل وجهه الشاحب وسألها: أين معجون الأسنان كان هنا مساء الأمس؟ فصرخت في وجهه قائلة: ليس لدي وقت سوى لتفكير بمعجون الأسنان.. قد قام بإفراغه ابنك رائد! اذهب وأحضر غيره إن شئت، ولتدعني أفكر بحل لاسترجاع هذه المعلومات المهمة التي قام بإتلافها لي ابنك..

- ومن تكونين حضرتكِ.. ألستِ والدته؟! بلى.. لكنني سئمت من هذا الحال؛ فريم تبكي طوال الليل ورائد لا يستطيع أن يهدأ أو يتجمد في مكانه! ما عدت أطيق هذا الحال حقاً!؟

- إذاً لم أنجبتهم ؟!

تتكلم: وكأنني من أنجبتهم وحدي ولا علاقة لك بهم! اهتم برائد قليلاً أرجوك، ريثما أجد حلا لما حدث.. صرخ عمر في وجه نايا وأخبرها أن الأولاد مسؤوليتها، ويجب عليه الذهاب لعمله وأنه قد اتفق معها منذ بداية زواجهما ألا تفكر بالعمل إن أنجبت. إلا أنها قد أخلت بالشروط وأصرت على أن تهمل منزلها وأطفالها في سبيل تحقيق أهدافها دون أن تلتفت لأمر مهم للغاية، وهو أن الأطفال أيضاً هم من أسمى وأجمل أهداف الحياة بالنسبة للمرأة.

خرج عمر وهو غاضب واتجه إلى مكتب عمله؛ فهو صاحب شركة

www.kutub-pdf-ar.com

متخصصة بالدعاية والإعلان، وقام بالصراخ في وجه السكرتيرة التي كانت ستنجب مولودها بعد أسبوع، قائلا: ألم تقولي أن صديقتكِ ستأتي كي تعمل مكانكِ في الفترة القادمة!؟ ثم تابع بكل سخرية: هل تودين أن أذهب إليها شخصيا وأعرض عليها العمل!؟ قومي بالاتصال بها وأخبريها أن تكون هنا خلال ساعة؛ كي أقابلها.. وإن لَم تأت فسأرفض ترشيحها فوراً وأوظف غيرها. قالت له: لا تقلق أستاذ عمر، سوف أقوم بمهاتفتها حالاً. اتصلت ميرنا براما فوراً، وأخبرتها أن المدير غاضب جداً، ويفضل أن تأتي على الفور. سرحت لارا شعرها، ووضعت عطرها وارتدت ملابس أنيقة ووضعت عقد والدتها الذي تتفاءل به دوماً على عنقها، واتجهت نحو الشركة، وعندما وصلت دخلت مباشرة لمكتب ميرنا وسألتها: ما هذا الصراخ!؟ فأجابتها بأن المدير غاضب من أحد الموظفين لأنه لم يقُم بإنجاز العمل المطوب منه كما أراد؛ فاتجهت نحو الباب وطرقته.. فقال بغضب شديد: من على الباب، ألا يوجد سكرتيرة بالخارج!؟ فتحت الباب ونظرت إليه وهي مبتسمة قائلة له: لا وقت للغضب الآن؛ فقد تبقى دقيقة واحدة من الساعة التي حُدِّدَت لي ! إن انتظرت ميرنا كي تخبرك عن وصولي؛ فستنتهي الساعة وتنتهي معها فرصتي في العمل. استغرب عمر من أسلوبها، وقال: تفضلي بالجلوس. ماذا تودين أن تشربي قهوة!؟

سادة من فضلك.. فطلب من ميرنا جلب فنجانين من القهوة، وبدأ يسألها عن شهاداتها وكفاءتها العملية وخبراتها السابقة إن وجدت؛ فقدمت له السيرة الذاتية الخاصة بها؛ فاندهش منها ومما قرأ فاتفق معها على راتب معين كتجربة لأدائها، قابل للزيادة بعد الشهر الأول،

وأخبرها أن ميرنا ستعود بعد أربعة أشهر من ولادتها كي تستلم وظيفتها مرة أخرى؛ فميرنا تعمل معه منذ ثمان سنوات وتفهم كل أمر خاص بعمله؛ فقالت: حسناً.. لا مانع لدي. متى سأبدأ؟ قال لها: يوم الخميس القادم. لكن عليكِ أن تأتي غداً كي تتعلمي بعض الأمور المهمة في عملنا، وستقوم ميرنا بإخبارِكِ عنها.. ذهبت راما وكلها نشاط؛ فهي تحب العمل كثيراً ولا تحب أن يحدث أي خطأ منها. عاد عمر إلى منزله ليرى نايا مستلقية على سريرها تاركة طفلتها ريم باكية في سريرها؛ فاشتعلت نيران الغضب لديه وأخبرها أن تترك عملها على الفور، وإن لم تفعل فسيتزوج بأخرى ويحضر لأولادهما أماً جديدة ويرسلها لمنزل عائلتها لتهتم بعملها وراحتها بشكل أفضل. تعجبت نايا من كلامه.. فقد كان عمر ودوداً دوماً ومحبا لها ولم يُفكر يوماً أن يسمعها كلاماً كهذا في حياتها؛ فانتابها الخوف والقلق لأنها شعرت بجدية كلامه غير الطبيعي. فكرت قليلاً وحاولت أن تعيد شريط حياتها للخلف حينما كانا في الجامعة سوياً..كيف اختارها من بين جميع الفتيات اللواتي كن يحاولن استفزاز أنظاره نحوهن.. إلا أن عينيه وقلبه ما كانوا لسواها. وكيف كان يجلب لها أدوات الرسم التي تحبها ويدعمها كي تنشئ معرضاً فنيا خاصا بها، وأنها بالفعل قد عاهدته فيما سبق ألا تعمل إن شاء الله ووهبهما أول طفل كانا يحلمان به سوياً. بدأت تعاتب نفسها وتشعر أنها فعلاً مخطئة؛ مما جعلها تتخذ قراراً حازما بأن تتوقف عن عملها وتقوم بتربية أطفالها والاهتمام بحبيبها وزوجها عمر، وقد ازدادت رغبتها بأن تعود يديها للعب بين الريشة والألوان التي فقدت رغبتها بهما جراء عملها الآخر؛ رغبة منها في تحقيق الحلم الذي تمناه لها عمر في تلك الأيام؛ فأخبرته أنها

مخطئة وأنها فعلاً ما عادت ذاتها حتى انها اعترفت أن معاملتها تجاهه قد تغيرت بالفعل.. لكن دون قصد منها. إلا أنها ومن شدة حبها له قد هزتها كلمة امرأة أخرى؛ لتعود أدراجها كأم وزوجة. فالمرأة العاشقة لا تتحمل فكرة وجود امرأة أخرى في حياة من أحبه قلبها، حتى لو كلف الأمر أن تضحي بأشياء كانت تطمح أن تصل إليها. إلا أنها اكتشفت أن وصولها لقلب عمر كان الأسمى بين رغباتها، وتلك النعمتين رائد وريم هما جنتها على الأرض، كما وهي جنتهم في السماء؛ فبات عمر شخصاً سعيداً للغاية حينما شعر أن منزله الذي بدأ خطواته به بحب قد اكتمل كما البداية. بدأت راما بمزاولة عملها في مكتب عمر وقد كان إعجابه بها وبنشاطها يزداد يوماً تلو يوم. وفي أحد الأيام قامت نايا بزيارة عمر في عمله حاملة له بيديها باقة ورد، وعندما رأت راما استغربت وسألتها: أين ميرنا!؟ فأجابتها أنها في إجازة أمومة لمدة أربعة أشهر.. فدخلت لعمر وقبلته وعطرته بالورد الذي عطر كفيها، ومن ثم قالت له: حبيبي، لم لم تخبرني أنك قمت بتغيير السكرتيرة في مكتبك!؟ فأجابها أن الأمر جاء بشكل مفاجئ، وأنه لم يره أمراً مهماً.. فقالت له والغيرة تسكنها: ربما لا يكون مهماً بالنسبة لك.. إلا أنه مهم بالنسبة لي؛ فأنا زوجتك. رد قائلا: لا .. بل أنتِ جميع نسائي! ابتسمت خجلاً ، لكن داخلها مشتعل بالنيران؛ فجمال لارا لا يوصف. إلا أنها لم تود أن تقارن نفسها به كي لا تفتح باب المقارنة لدى عمر؛ فقالت له: سأذهب الآن، لكن لا تنسَ أن تقرأ ما كتبته لك في البطاقة الملتفة على شريطة باقة الورد. وابتسمت له وأخبرته أنها تنتظره مع طفليهما على الغداء ؛ ففتح الورقة ليجد بداخلها أجمل الكلام:

ليت عمري فيه ألف عُمر
لأعشق عمر بهذا العُمر ألف عُمر
ليت عمري لأجله يطول طول العُمر
ليبقى لي عمر حباً لا يزول
حتى زوال العُمر
ليت عمر يشعر بما بداخلي
ولو لمرة واحدة في العُمر
لأبقى بقربه ولقلبه ولنبضه
عشقاً يتكرر في العُمر ألف عُمر

عادت نايا لتعد طعام الغداء وتأخذ أطفالها لزيارة جدتهم التي تسأل عنهم بشكل يومي .. مقررة أن تجلس معه وحده وتثير جنونه، وحينما حان وقت الغداء ، خرج عمر وطلب من راما أن تحضر نفسها مساء اليوم كي ترافقه في اجتماع مع أحد أفراد الشركات كي تدون بعض الملاحظات المهمة وتتناول معهم العشاء؛ فلم تمانع بتاتاً، وحينما عاد لمنزله رأى منزلاً مشتعلاً بالحب تسكنه امرأة تسرق القلب. أجل لقد سحرته نايا.. نفس الفتاة التي أحبها أيام الجامعة بإشراقة ابتسامتها وجمالها .. شعر أن المرأة التي تسكن حياته قادرة أن تزلزل كيانه في أي لحظة. قاما بتناول الغداء سوياً وبدآ بتبادل القبلات أيضاً على أنغام الموسيقى، وقد طلبت منه أن يعزف لها على الغيتار إحدى أغاني فيروز ..وفي اللحظة التي بدأ فيها بالعزف قامت بتقديم لوحتها التي كانت تقوم بإتمامها منذ أيام والتي

www.kutub-pdf-ar.com

تحمل صورة مرسومة بيديها لهما في حفل زفافهما وقالت له: دعنا نبدأ من جديد. لم يتبقَّ بالعمر أكثر مما مضى.. أمسك يدها واتجه إلى غرفتهما كي يبدأ لحظة تعيد لهما لحظة ليلة الزفاف. لم يستطع مفارقة عينيها، ولا الابتعاد عن جسدها الناعم ولا عن قبلاتها المخدرة، شعر أنهُ على قيد الحب مجدداً مع حبيبته التي ملكت كيانه وسكنت أحلامه حتى حصل عليها « نايا» . وبلحظة التفت إلى الوقت ليجد أن عقارب الساعة قد غدرت به، وقد تبقى لديه نصف ساعة حتى يحين وقت الاجتماع .. فقال لها : لن أتأخر عليكِ.. سأنتهي من الاجتماع وأعود على الفور ...ذهب ليجد راما بانتظاره، بثوب أحمر اللون، وشعر أسود ملفت. لقد شل حاله ولم يعلم لم تأثر هكذا! وكأنه يراها لأول مرة . بعينيه جلس وقام ينتظر العميل من الشركة الأخرى كي يبدأ معه باجتماعهما. بعد ربع ساعة هاتفه ليجد أن هناك حدث قد حصل معه ولم يستطع المجيء.. وطلب تأجيل الاجتماع لوقت لاحق، لكنه خجل من راما وطلب منها أن تبقى كي يتناولا الطعام سوياً .. لو أمكن. لم تمانع بتاتاً.. فقد كانت أحاسيسها تغازل عيني عمر دوماً وبشكل أدق في التعبير إنها ومن مدة قصيرة بدأت تشعر بمشاعر الإعجاب نحوه، لكنها تعلم أنه متزوج .. لذا لم تود أن تتهور معه بأي سلوك أو حرف غزل؛ فهي لا تحب أن تربط مصيرها على تعاسة امرأة غيرها. تناولا الطعام سوياً ومرت الساعات وهما يتحدثان بأمور لا علاقة لها بالعمل؛ فقد سألها عن أمور عديدة بخصوص حياتها الخاصة خارج العمل . وقد بدأت تعلم تفاصيل مخفية عن شخصيته من خلال حديثهما. استمتعا كثيراً بالحديث والبسمة ما كانت تفارق ثغريهما، وإذا بهاتفه يرن ليجد نايا تهاتفه وتسأله إن كان بخير وأن الساعة باتت

ثانية عشر بعد منتصف الليل. تفاجأ عمر واندهش لسهوه عن الوقت أخبرها أن الاجتماع كان متعباً ومعقداً بعض الشيء، وأنه سيعود حالا .. كانت تلك هي المرة الأولى التي يكذب بها عمر على نايا وتحديداً بعد أن مضى وقتاً ممتعاً معها في النهار! أقل راما إلى منزلها التي كانت تسكن به مع والدتها؛ فراما يتيمة الأب ووحيدة لدى أمها، إلا أن أقاربهم كثيرين والجميع يقوم بدعمها والوقوف بجانبها .. عاد عمر ووجد نايا تنتظره بكل حب تقدمت نحوه وقبلته وعانقته وقالت له: من المؤكد أنك لم تتناول العشاء حتى الآن .. فأخبرها: بلى، لقد تناولنا العشاء أثناء اجتماع العمل. حبيبتي، هيا لنخلد إلى النوم.. علي أن أستيقظ باكراً ؛ كي أحضر بعض الأوراق قبل ذهابي للعمل .. ابتسمت، وقالت له: تعال كي تنام على صدري طوال الليل؛ فأنا مشتاقة لك ولُعطر أنفاسك الذي يتغلغل بي حينما تعانقني ..

وبعد مرور ثلاثة أشهر من وجود راما في العمل؛ اختلفت الموازين واقترب موعد عودة ميرنا لعملها.. فقد تبقى شهرٌ واحدٌ فقط لتعود إلى عملها وتترك راما مكانها، لكنها وخلال الفترة السابقة قد تعمقت علاقتها بعمر بشكل ملحوظ.. باتا يخرجان سوياً ويتحدثان طوال الوقت. بدأت تشعر نايا بتغيره عليها وسألته عن السبب إن كانت قد ارتكبت أي أمر أزعجه سبب بداخله هذا التغير، إلا أنه اعتذر منها وأخبرها أن الأمر مختلفٌ عما تظنه.. وأنها أجمل مما كان يتوقع وأن حبها أعظم مما كان يتمنى، إلا أن لديه بعض الأمور المتأزمة في العمل والتي أرغمته ألا يكون على ما كان عليه.. فسألته إن كانت تستطيع أن تساهم بشيء أو تساعده بحل أي شيء، إلا أنه قام بطمأنتها وإخبارها أن كل

www.kutub-pdf-ar.com

شيء سيكون على ما يرام وأنه بحاجة لوجودها بجانبه كامرأة وحبيبة.. وأن هذا الأمر سيكفيه وسيكون كفيلاً بتحمله لأعباء العمل. كان يشعر أن قلبه بدأ يتعلق بامرأة أخرى، وأن نايا لا تستحق الخيانة؛ لذا طلب منها البقاء بجانبه؛ كي لا يتهور بمشاعره أكثر تجاه راما.. إلا أن راما قد وقعت وأوقعته معها في شبكة الحب، دلالها، ثقافتها، ووجودها الدائم بجانبه واهتمامها المفرط به.. قد أثروا به. أما هي؛ فلم تود أن تتعلق به.. لأنها تعلم كل العلم أن نايا تحبه حباً مجنونا.. استأجر عمر شقة كي يلتقي فيها براما، بعد أن عادت ميرنا إلى عملها وما عاد يستطيع رؤيتها بشكل يومي كما السابق؛ فهو يخشى أن يراها أحدٌ معه ويخبر نايا.. إلا أن هذه الشقة قد عقدت الأمر بشكل أكبر.. فمرة تلو مرة من لقائهما بدأ الأمر بالتطور من مداعبات إلى علاقة جسدية كاملة، لا تخلو من أي تفصيل، وبالطبع لم تعد في حينها راما عذراء وقد بدأت تخشى من فراقه، إلا أنه قد برر لها العديد من الأسباب التي لا تسمح له بالتخلي عن نايا لأي سبب من الأسباب، وأنها امرأته التي يحبها كثيراً وأم طفليه ريم و رائد.. وأن ما حدث بينهما كان عن رضى تام من كليهما.. ومضت أمامها أيام إلى أن عرفت راما أن نايا حامل؛ فجن جنونها .. فهي تعتقد أنه لم ينم معها بعد أن ارتبط بها جسدياً؛ فباتت تحاول الهروب منه.. تتهرب من هواتفه ، لقاءاته.. فشك عمر أن هنالك أمراً غير طبيعي أو أن هناك رجلاً قد دخل حياتها فجأة .. وأنساها إياه؛ فحاول أن يتمالك أعصابه ويفكر بحل لهذا الحال.. صارت محادثات راما قليلة ولقاؤها به أقل، حتى أنه بات يشعر ببرود مشاعرها تجاهه، حينما يقوم بعلاقة جسدية معها.. وفي يوم من الأيام، التقت راما بشاب يدعى «يامي» شاب وسيم للغاية ويعمل

بمنصب مهم، حاول أن يتعرف عليها بطريقة غير عادية مما أثار الشك ديها، لكنه كان طبيعيا للغاية.. إلى أن تفهمت أن شخصيته توحي لها أمور لا علاقة لها بتوقعاتها.. فبدآ بالحديث والقرب من بعضيهما لبعض.. لكن راما في حينها باتت مشتتة كثيراً.. تحدث رجلين.. لا يعرف أحدهما بوجود الآخر.. وعدها يامي بالزواج؛ ففرحت كثيراً! ي ما عادت تعلم من منهم يسكن قلبها في الوقت الحالي وتشك أن يكونا كلاهما.. فقررت أن تجد حلا لقصتها قبل أن يرتبطا ويفضح أمرها أمامه.. إنها ليست بعذراء. ظلت تقابل عمر في شقتهما كالعادة وقد بدأت تشعر أن تقبلها للعلاقة الجسدية معه قد بدأ ينقلب بشكل سلبي. ما عادت تشتهي قبلاته ولا تجد بأنفاسه لذتها.. باتت تقيم تلك العلاقة كي لا تشعره أن هناك شخصًا قد دخل حيَاتها؛ فهي تخشى أن يغضب منها أو ينزعج... لا تعلم ما الشعور الذي تشعره تجاهه بالتحديد.. أمر شائك ومعقد يدور بداخلها! لا تود أن تبقى معه، ولا تود أن تتخلى عنه، وقد باتت مقتنعة أن يامي هو الشخص الذي ستكمل حياتها معه؛ فقامت بإخباره أن هناك شخصًا قام باغتصابها ولم تخبر أحداً بهذا الأمر.. انزعج يامي كثيراً مما سمعه، ولم يحدثها لأيام، ومن ثم هاتفها وطلب منها أن يلتقيا؛ فقال لها: لقد فكرت كثيراً في الموضوع؛ لذا أود أن تتفهمي ما أود أن أخبركِ إياه الآن. إن كنتِ تحبينني حقاً وتودين إكمال حياتكِ معي ... فقالت: تفضل؛ فقال: أود أن أقيم علاقة معكِ قبل الزواج كي أتأكد من صدق قولكِ.. فأنا أخشى من أن تكوني بعد عملية الاغتصاب قد تعقدتِ ، ولن تتقبلي إقامة علاقة معي بعد الزواج؛ فأنتِ لا تعرفين ردة فعلكِ تجاه أي علاقة من بعد الأمر الذي حدث معكِ. أرى ذلك خيراً

www.kutub-pdf-ar.com

من أن يحدث بيننا طلاق - لا سمح الله - بعد الزواج .. سكتت راما وبدأت تفكر؛ فقال لها: ألا تثقين بي!؟ أجابته ببلى.. قال أثبتي قولكِ فعلاً. لم تمانع.. وذهبت معه إلى منزله، واستغرب من مهاراتها وإتقانها وتفنن جسدها بين يديه، وبدآ يقيمان علاقة بين الحين والآخر.. بدأت راما تتشتت إلى أن جاء اليوم الذي وعدت به عمر أن يلتقيا في الشقة صباح يوم الثلاثاء وألح عليها يامي أن تأتي معه عصر يوم الثلاثاء .. بدأت تفكر بحيرة شديدة وتشمئز من حالها: كيف ستنام مع رجلين في ذات اليوم! إنه محال.. إلى أين وصل بي الحال!؟ ذهبت فعلاً لعمر في ذاك الصبح مقررةً أن تكون آخر مرة تلتقي فيها به، ومن ثم ذهبت لتقابل يامي ذاك الشاب المفعم بالجاذبية بالنسبة لراما؛ فقد كانت تترقب قبلاته بشغف.. فهي تحب ملمس شفتيه فوق شفاهها وتحب ذاك السكون الذي يسكنهما في جلساتهما.. الأغاني التي ترافق أوقاتهما.. لا أعلم كيف يفسر المرء تلك العلاقة حينما تقام بها كل طقوس الجنون.. حينما يعرق الجسد وتتشابك ضربات الأنفاس.. حدث ذلك الأمر تماماً بينهما.. كانت تحتضنه وكأنه سعادتها الأبدية! بدأ طيف عمر يذوب من مخيلتها، رغم أنها كانت بين أحضانه صباح ذات النهار.. ذهبت لمنزلها لتغتسل من عطر عمر رافضة أن تغتسل من أي جانب قد عطره بها يامي، لكنه جسدٌ واحد وليس بنصفين، وكذلك القلب ليس بقلبين! وبعد عشرة أيام اتصل عمر براما طالباً منها أن تأتي إلى نفس المكان الذي التقيا به أول مرة خارج العمل وقتها تم إلغاء ذاك الاجتماع المقرر إتمامه في ذاك الحين، وأخبرها أن لديه مفاجأة لها وقام بالاتصال بيامي كي يأتي أيضاً؛ فيامي هو أقرب أصدقاء عمر، وحينما أتت جلست وسألته ما المفاجأة!

هيا، لقد شوقتني. قال لها: انتظري بضعة دقائق وستصل وإذا بعينها تقع على يامي لتجده يدخل أمامها.. حاولت أن تختبئ، إلا أنه كان يتقدم نحوها بشكل ملحوظ .. فقال عمر: أهلاً صديقي العزيز.. أهلاً بصديق طفولتي يامي.. خجل يامي، وقال له: أهلاً بك. لم تستطع الرد بحرف واحد ؛ فقال لها: أعلم أن هنالك ألف سؤال يدور في ذهنكِ ، فلتسمعي ولتنصتي الآن جيدًا .. «يامي» صديقي وليس حبيباً لكِ.. كنتِ لعبتنا يا صغيرتي.. حينما شعرت بتغيركِ؛ قررت أن أرسله لكِ كي أكتشف إن كان هناك رجلٌ غيري أو أن لا مانع لديكِ من الارتباط برجل آخر.. لكنني تفاجأت أنك قد أحببته وبقيت أتتبع جميع أخباركما منه. جن جنونها ولم تتحمل الصدمة.. قال لها: لقد وقعتِ في الفخ يا صغيرتي! ، أشكر الله أني لم أتعلق بكِ أكثر وأترك المرأة التي أحببتُها وأحبتني لأجلكِ. نظرت بحسرة وحزن صوب عين يامي.. كيف له أن يفعل به أمراً كهذا! فهي فعلاً أحبته وقد كانت تحاول أن تبدأ معه من جديد وتترك عمر لنايا كي يعيش معها سعيدًا.. قال لها: هيا، فتشي عن رجل جديد.. فقلبكِ يتسع للكثير. لم يعد هناك رجل يدعى عمر في حياتكِ، وحتى يامي انتهى دوره معكِ الآن، وسيعود لخطيبته؛ فهو لا يستطيع العيش من دونها. لكنه قبل بلعب الدور إرضاءً لي.. فردت قائلة: تغيرت عليك عندما أصبح لديك طفلٌ ثالثٌ، حينما علمت أنك تود أن تكون معها وتريدني بشكل مؤقت في حياتك.. كنت أود أن أبدأ من جديد، لكنك أنهيتني يا عمر، وقتلت كل ما كان بيننا فيما سبق.. كنت معك نصف امرأة، وهي التي كانت دوماً امرأتك الكاملة.. تركها عمر وهم ذاهباً لتجد أمامها دمعة يامي.. قائلاً لها: أعتذر منكِ يا راما، لقد دخلت لعبةً قذرة لإرضاء رغبة

www.kutub-pdf-ar.com

صديقي.. لكني لم أظن أني سأحبكِ حقاً.. وأود أن أخبركِ بأمر مهم. أنا لم أخبر عمر عن كل ما حدث بينن. فقط أخبرته أننا نلتقي وأنكِ وقعتِ في حبي.. لم أخبره عن أي علاقة إضافية بيننا، وسيبقى هذا الأمر سراً. أعلم أنكِ غير مغتصبة منذ البداية.. فقد أخبرني عمر عن قصتكما منذ البداية؛ فهو لا يخفي عني أي أمر.

«أحبيتك جداً» وصحيح أني مرتبط بشكل رسمي، لكن خطيبتي تود الانفصال كي لا تحمل نفسي ذنباً لا علاقة لي به؛ فقد اكتشفت مؤخراً أن لديها ورمًا في الكبد؛ مما سيؤدي إلى فقدان حياتها عما قريب.. لأنها اكتشفت هذا الأمر بشكل متأخر.. لذا لا أود أن أتركها في آخر أيامها، ولا أستطيع أن أكمل معكِ، رغم أنني أحببتكِ.. أعتذر منكِ، لقد ملأتِ حياتي، وملأتِ قلبي حباً وحياة.. لكني سأقتل هذا الحب بداخلي.. بدلاً من أن أقتل علاقتي بصديق طفولتي من أجل امرأة! ذهب يامي وذهبت كل أمنيات راما معه.. وقررت أن تستخدم قلبها كوسيلة للنبض فقط؛ كي تكون من خلاله على قيد الحياة.. لا على قيد الحب. أكمل عمر حياته في كنف عائلته السعيدة دون أي تأنيب ضمير تجاه راما.. وعاش يامي تعيساً بعد وفاة خطيبته وشوقه لتلك الفتاة التي أحبها بصدق/ راما. إلا أنه ما استطاع أن يتقدم نحوها مجدداً .. فتركها لخيالها تحارب ذكراه.. وترك له همه الذي أشغل قلبه وعقله من بعد فراقها.

فـيّ وجاد

لم يكن يظن بتاتاً أنه سيلتقي يوماً ما بها .. فَيّ ، تلك الأنثى الناعمة والحساسة.. يقولون أن الإنسان المستشعر يختلف عن الإنسان الطبيعي، حتى أن وجوده في أي مكان يشعر من حوله برائحة الأدب وأنغام الحروف الأدبية!

جاد رجل متزوج وله من زوجته ولدان، يحلم أن يبني لهما قصراً يعيشان به كالأمراء.. كان زواجه من زوجته عبارة عن صفقة استقرار يحتاجها المرء عند سن معين بعدما تثقل هموم الحياة كاهله، حينها يحتاج لشيء من الاستقرار، وصدراً يرمي بأعباء تعبهِ عليه، حتى لو كان الزواج مبنياً دون حب؛ فمن الممكن أن تتكون دعائم وركائز الحب بعد الزواج والعشرة.. عمل جاد في المطاعم والفنادق، حتى أنه لم يترك أي عمل يمر من أمامه دون أن يعمل به؛ حتى يوفر لقمة العيش والمعيشة المناسبة له ولعائلته؛ فقرر أن يسافر بعد أن شعر أن عمله ما عاد يلبي احتياجات منزله وأبنائه مع غلاء المعيشة الذي يسيطر على البلد في زماننا الحالي.. كان جاد مغرور جداً، يحب قراءة الكتب العميقة ذات المنفعة الفكرية والثقافية، ويكره مؤلفي زماننا الحالي وينعتهم بكاتبي الجرائد.. في زمن أصبحت به حروف الفاء والغين والنون والثاء ملقاة هنا وهناك دون أن يغار عليها متذوقو الأدب؛ فبات كل من يؤلف كتاباً يجد التصفيق والترحيب لكتابه من قبل أناس مثله لا يميزون رائحة الحرف الجيد من الركيك! سافر جاد كي يعيد بناء وضع عائلته حباً بأطفاله الذين كانوا

www.kutub-pdf-ar.com

السبب الرئيسي للزواج كي يمنحهم حقهم بأبوته. كان يحترم زوجته كثيراً ويعبر لها بين الحين والآخر عن حبه لها.. حبه النابع من احترام لا علاقة لعاطفته بها؛ فقد تزوجا لأهداف سامية وهي الاستقرار من ناحيته الشخصية، والإنجاب وتحقيق حلم الأمومة من ناحيتها. بات كثير الانشغال.. لا وقت لديه ليسأل حاله عن حالها. كانت النساء في حلبة أحضانه يلعبن دون أصدقاؤه في الصالة يشربون وهو في الغرفة في أحضان إحداهن غائبًا عن كل العيون، إلا أنه وبعد زواجه قد عاهد نفسه أن لا يمس امرأة بعد زوجته .. «بعقد القران مسؤولية لا يتحملها ويفهم حجمها سوى الرجل الحقيقي» ذات يوم وبينما هو جالس في أحد المقاهي يحتسي قهوته، مرّت أمام عينيه أنثى كانت برأيه كالنساء اللواتي خلقت الحروف فقط للتعبير عن حسنهنّ ودلالهن! جلست على نفس الطاولة ونظرت إلى عينيه قائلة: المعذرة؛ فأنا متعبة ولا أملكُ المال كي أحتسي كوباً من القهوة يساعدني في انتقاء كلماتي وجعل نهاري جميلاً.. فقد نسيت محفظة نقودي في حقيبتي التي استبدلتها قبل خروجي من المنزل، وأود أن أكتب لكن الأمر لدي مستحيل دون أن أحتسي قهوة تهيئني نفسياً لعالمي الآخر.

نظر جاد باستغراب وتعجرف إليها، وقال: هيا.. اغربي عن وجهي. أود أن أحتسي قهوتي وحدي ولتجلسي حيثما شئتِ! سأحاسب عنكِ، لا تقلقي.. فشكرته وطلبت منه رقم هاتفه كي تعيد له المبلغ الذي سيدفعه؛ فضحك بسخرية قائلاً: أتودين إعادة مبلغ كهذا! اكتبي أحلامكِ الوردية على ورقك هذا يا عزيزتي، ولتعدي كُوبَ قهوتكِ هدية مني.. فرفضت رفضاً تامًا، واعتذرت عن طلبها.. توتر جاد وأعطاها رقم هاتفه. كانت

جميلة لدرجة أنه حاول أن يصدها بقسوته كي لا تؤثر عليه بسحرها! فجلست تكتب على الطاولة المجاورة له، وهو يناظرها بعينيه دون أن تعلم.. أخذت تشرب القهوة دون أن تفكر ما اسم الشخص الذي تكفل بدفع كوب قهوتها بدلاً عنها؛ فقد كان همها الوحيد أن تطير الأفكار التي تحتل عقلها في ذاك الوقت على ورقٍ يرافق خيالها.. ظل يناظرها دون أن ينظر لساعته بتاتاً، ناسياً أن لديه اجتماعَ عملٍ مهم للغاية؛ فقد سهت أفكاره عنه وغاب عنه عقله آنذاك. وحينما انتهت طلبت منه دفع فاتورتها وأخبرته أنها ستتواصل معه في اليوم التالي كي تمنحه قيمة كوب قهوتها. نامت فيّ دون أن تذكر ما حدث، واستيقظ وهو يفكر بما حدث! مرّ اليوم الأول والثاني دون أي اتصال منها؛ فظن أنها لعوب، وفتاة مال تود أن يدفع عنها فاتورتها وترحل.. فأكملَ يومه دون أن يفكر بها؛ فهو رجل عملي لا تستهويه الأمور المخالفة لقناعته الحالية في الحياة، ولم تهز به ساكناً أي امرأة منذ ثلاث عشرة سنة من زواجه. ليس حباً بزوجته، بقدر احترامه لها وتقديره لتربية أبنائه وهو متغربٌ، بعيدٌ عنها، وبعد عدة أيام رنِ هاتفه؛ فقام بالرد مستعجلاً كي يقوم بإنهاء بعض الأوراق في يده.. فقال: من.. تفضل! فردت: أنا فيّ.. صمت لبضع لحظات ومن ثم قال لها: من فيّ!؟ فقالت: صاحبة كوب القهوة، ألا تريد نقودك؟ فقد كنت أبحث عن رقم هاتفك ولم أجده؛ فسألت صاحب المقهى إن كان يعرفك؛ فأخبرني أنك تأتي إلى هذه القهوة بشكل مستمر؛ فأعطيته قيمة كوب القهوة كي تشربها بالمجان، كرد للدين في المرة القادمة. أظن أني قد أعدت لك نقودك بنفس الطريقة التي منحتني إياها بها، لكن بطريقة لبقة لا تشبه طريقتك في الصراخ بوجهي! ضحك عليها بسخرية، وقال: لا

www.kutub-pdf-ar.com

لكنكِ صدقتِ

أحتاج قيمتها بقدر حاجتي لتقييم قيمة صدق النساء! لكنكِ صدقتِ وخاب ظني باعتقادي بكِ؛ فسألها: ماذا كنتِ تكتبين حينها!؟ فأجابته: اكتب كتاباً جديداً لي .. اندهش، وقال : إذاً أنتِ كاتبة!؟

أجل.. يقولون هكذا؛ فرد بسخرية: كاتبة «جرايد» أو فيس بوك !؟ فقالت له: تعلم مني الأدب ومن ثم تكلم عنه؛ فسكت مندهشاً من أسلوبها الحاد معه.. فسألها إن كانت بحاجة لعمل؛ لأنه بحاجة إليها لفترة من الفترات؛ كي تقوم بإتمام بعض الأمور؟ كانت تبحث فَيّ عن عمل إضافي يسند حالها كي تستطيع تأمين تكلفة كتابها الذي تقوم بكتابته.. فقالت له: أجل أود العمل.. إن كان مناسباً لي؛ فحدد لها موعداً بعد يومين من اتصالها به. أتت فَيّ على الموعد المحدد بينهما، لكنها لَم تجده.. مما أثار علامات الغضب على وجهها؛ فهي غير صبورة ولا تحب الانتظار.. تطول دقائق الانتظار بها، وفجأة يحضر ويقف أمامها وينظر إلى التوتر الذي يسود عينيها.. فقال لها بكل استفزاز: عذراً منكِ؛ فقد كان لدي اتصال مهم. فقالت له: اهتم بمواعيدك رجاءً كاهتمامك بمكالماتك! كان يحاول صدها كي لا تسقط عيناه قتيلة أمام عينيها، ويهزم أمام السحر الذي يسكنها.. فقال لها : تفضلي إلى المكتب كي نتكلم عن العمل المخصص لكِ. بدأت فَيّ تستمع له وتحاول تحديه في الحوار الذي دار بينهما فهي تود أن تكسر رأسه المتعجرف.. كي لا تشعر أنه قد انتصر عليها كما شاء ، بات الأمر بينهما تحديًا غريبَ الوصف! يحاول كلاهما من خلاله عدم جذب الأنظار لما بداخلهما. هو معجب بجمالها.. أما هي؛ فلا تود الارتباط بأي شخص كان.. فطموحها كان يتملك جنانها بشكل كبير؛ مما جعلها تصد أي علاقة عاطفية و بدأت الأيام تمر، وبات

التشويش يتلاعب في ذهن فَيّ! سألت فَيّ جاد عن سبب بقائه أعزب؛ فهي تظن أنه لم يتزوج إلى الآن! فأجاب قائلاً : ومن قال لكِ أني غير متزوج؟ كيف حكمتِ بذلك!؟ شعرت فَيّ بشعور غريب بعض الشيء، ومن ثم قالت له: أأنت متزوج حقاً !؟ فأجابها: طبعاً، ولدي أطفال..

لم تبدِ فَيّ أي استياء لما سمعته، ولم تعبر عن انزعاجها لأنه لم يخبرها بأمر كهذا من البداية؛ فهو غامض جداً، وهي لا تحب هذا الغموض الذي يسكنه.. فمنذ أن عرفته وهي تحاول قراءة كفه.. لكنها لم تستطع .. مرت الأيام وبات اتصالهم يتكرر بأوقات متفاوتة في كل يوم من ثلاث إلى خمس مرات.. كانا يشعران بقيمة حديثهما لبعضهما.. رغم اختلافهما التام في العقل والاختيار. وذات يوم طلبت منه أنْ لا يخطو نحوها عاطفياً.. قائلة له: ستحبني كما أحبني من قبلك.. قال: من المحال أن يدخل الحب بيننا؛ فأنا رجل معقد بالحب يا صغيرتي، لكنني أستطيع أن أكون أفضل صديق لكِ ولا تقلقي؛ فمن المحال أن يصبح بيننا أي علاقة ما! اطمأن قلبها قليلاً.. فقد كانت تخشى من أن تتطور معرفتهم إلى علاقة عاطفية بسبب الارتباط غير العادي لدى كل منهما للآخر.. بدأت تشعر أنها له مشتاقة وأنْ نهارها بات متكبراً على مزاجها! حاولت فَيّ التغلب على قلبها دون أن تجد أي مقاومة لمشاعرها تجاهه.. فقد كان اهتمامه الذي تعدى اهتمام الحبيب بحبيبته يؤثر عليها بشكل كبير. حاولت فَيّ ألا تفكر بجاد بقلب أنثى، إلا أن لقاءاتهم المتكررة بسبب العمل واتصالاتهم المتواصلة بحكم الصداقة أو ربما علاقتهما التي لا يحق لها أن تحمل أي مسمى، قد ولدت بداخلهما حباً أعظم من أي حب قد صادفهما! أجل أحبته وأحبها ومن أول قبلة شفاه .. تحركت بداخلهما المشاعر ونطق كلاهما بحب الأول

www.kutub-pdf-ar.com

للآخر.. فَيّ كانت تتعمد دوماً تذكيره أن لديه عائلة خاصة به وتذكره أنها تود الاستقرار كي تصبح أمّا.. كان في كل مرة يسمع كلامها؛ يعاتب نفسه ويحاول أن يرحل عنها؛ فقد تفاهما بألّا يرتفع سقف علاقتهما إلى حد الارتباط الرسمي؛ فهما يحبان بعضهما بسبب الاختلاف الذي جمع بينهما. بدأت علاقتهما تتطور شيئاً فشيئا.. لم تمانع فَـيّ بتاتاً من وجود أي علاقة بينهما! بل إنها كانت مستعدة أن تمنحه بطولة حياتها.. كما تمنحها لبطل رواية من رواياتها. كانت تحرر نفسها في حضوره وكأن لا أحد حولهما.. ترقص له بجسدها، وتحارب عينيه بأنوثتها وتحتل كيانه بتأثيرها غير الطبيعي عليه.. ذات يوم وهي في أحضانه أراد أن يخبرها بما يشعر تجاهها.. فأخبرها أنه لم يلمس أي امرأة بعد زواجه إلا هي، رغم أن عقله لم يكن يرغب بذلك.. إلا أنها متهورة وقد دفعته إلى حافة اللا عقلانية بين يديها.. أخبرها أنه كان يحلم بها منذ أن كان عمره ثلاثة عشر عاماً، وأنه قد حقق جزءًا من أحلامه عندما التقى بها؛ فهو مهووس بعلاقة جبران خليل جبران ومي زيادة؛ مما جعله يتخيل أنه يقيم علاقة مع مي و بجسد وروح فَـيّ! فهو يشعر بالفخر والحب؛ لأن من تسكن حياته وأحضانه امرأة كاتبة.. وهي في أحضانه طلب منها أن تقرأ شيئاً من كتاباتها.. فقرأت حينها شعر أنه لمس حلماً من أحلام حياته على أرض الواقع! هي باتت مجنونة به مما جعلها لا تفكر بسواه! لكنه متزوج! ولأجل أطفاله كان مستعداً أن يحرم حياته من الاختيار الصحيح الذي كان يحلم به منذ طفولته؛ كي لا يشعروا أن أباهم قد تخلى عن والدتهم لأجل امرأة أخرى.. كانت فَـيّ تحبه حباً مجنوناً، وتتحمل فكرة عدم ارتباطهما لأجل إسعاده، رغم أنه هو الساعي لإسعادها، وقد كان يحاول

دوماً أن يبتعد عنها علها تلتقي بالشخص المناسب لها.. إلا أن تعلقها به قد ازداد؛ مما جعلها لا تبصر رجلاً سواه؛ فطلب منها ذات يوم أن تكتب له عن حياتها بعضاً من الكلمات..

فكتبت له قائلة:

فليشهد قلبك على ما كتبت

غيثٌ من الحبّ
يقطر على شرفات القلب
يجعلني أتنهد وأتقلب
أرتعش وأتألق
أنهزم وأنتصر..
حبُّه يعتصرُ بي
يهاجمني بلا سلاح
يجعلني في قمة السماء
يُشعرني بالأمان
يحدث أن أشعر معه
بالاستقرار الداخلي
والرغبة الجامحة بالحياة
غيث كلّه حب
أتى إليّ وأمطرني
احتلّني وحرّرني..

www.kutub-pdf-ar.com

جعلني أمامه كالطير
أسر كل ما بي «إنه الحب»
شعرت به معه وكأنه خلق لي
وأنا ما خلقت لسواه.
إنه الشغف
تملكني.. تلاعب بمشاعري
قبض روح عقلي..
صرخ في وجهي وأخرسني
أمرني بالحب دون أدنى رغبة مني
إلا أني سلّمت
واستسلمت دون أن أحسّ به
دون أن أعلم أن الحياة معه
تستحق الحياة
وأن كل ما فات من قبله
ما كان سوى سراب
هجوم من القلب.. أعاصير وزوابع
فصل جديد ينتشل أرضي
ويتربع بداخلي
يفرض عليّ أوراقه كاملة
ويجعلني خاضعة أمام عينيه
أمام بسمة الطفل التي تسكنه
أمام كل ما يجول بيني وبينه

دون أن ندري
لِمَ تأهبت كل هذه المشاعر
في داخلنا!؟
هل نحن كسائر البشر!؟
أم أننا مخلوقان/ روح بجسدين
نتنفس من رئة كل منّا!؟

كم من موت أعيش به بعيداً عنك
وكم من حياة تلونني بقربك!؟
أتنفسك وكأن أنفاسك
هي المصدر الوحيد لإحيائي
أعشقك وكأن نبضات قلبي
تعمل من خلال حروف اسمك
وشعاع الصبر الذي يستوطن عينيك
مغرمٌ بي، مستسلمٌ أمامي
ترغب أن تتملكني أمام الملأ
وتلبسني أساور من شعاع الشمس
وتراني في قمة جنوني
متراقصة فوق شرايينك
متلاعبة على أوتار آحاسيسك
مقتحمة أرضك بأسلحة الغزل
وبطبول النبض

www.kutub-pdf-ar.com

كلي لك، وكلك بي يحيا
مبتسمة وكلي أملٌ بك
لا غيرك في عيني حتى لو كانت
عيون جميع الخلق تناظرني
فعيون بصري عمياء
وعيون قلبي لا ترى سواك
أحببتك حباً حسبت نفسي
مررت به سابقاً
لكنني اكتشفت أن الحب معك
مختلفٌ تماماً عن كل ما مر أمامي
جميعهم متشابهون.
ومعك وحدك ولد الاختلاف
معك اعتصر القلب وارتعدت المشاعر
ولدت طفولتي من جديد
وذهب ذاك الهم الجاثم فوق صدري
معك فقط، شعرت بقمة دلالي
بقمة انتصاري أمام تكهنات العرافة
ألا يستوطنني رجل
شعرت أنك ملكي
وأني لك ولأجلك أحيا وأتنفس
وكأن الرب أوجدني لأجلك
وكأني كنت أبحث عنك

وحينها وجدتك؛ تنفس قلبي بك

حبك ربيعٌ يحملني على أوراق الزهر
أشعر بك في داخلي تسير وكأنك في دمي
تطهر جسدي من كل مرض
أتحف بي من قبلك
قُبلتك سيف يشق أحاسيسي
وبنبرة صوتك رجولة تثير أنوثتي
مستفزة، تلعب على حافة الخطر دون خوف
تثيرني وكأنك الرجل الوحيد في الحياة
وكأن حياتي خالية من الرجال قبلك
وكأنك آخر المخلوقات الذكورية
على وجه الكون
ما كان حبي لك كحب مي لجبران
وما قرأت لك حكايا الألف ليلة وليلة
ولا أحببتك وكل منا في بلاد.. أحببتك كأنا وأنت
وتمسكت بك كما لو أني سأفقدك قريباً
شعرت بوجودي معك باسترداد طفولتي
لذا؛ أحبك وأخشى فراقك
أخشى أن يمر العمر دون أن تغفى
لليلة كاملة في أحضاني
تأملني بها، وتجعلني أتنفسك كما يشاء لي

www.kutub-pdf-ar.com

أخشى أن يكون تدري لرجل سواك
لا يجيد معي نصف ما تجيده
من حب واهتمام.. من شغف بي
من قصائد تلقيها على مسامعي
من إصغاء تصغيه لمشاعري
تغرقني بالورد دون أن تمسه يداي
تسقيني من عطرك حتى
لو أنك بعيد عني آلاف الأميال
تشعرني أنك من أبحث عنه
منذ أعوام الأعوام
محسودٌ قلبي بك
وأنا الحاسدة والمحسودة
وإنني أخشى على مشاعرنا
أن تمسها أمطار الشتاء الباردة
أخشى أن نفترق ونحن على قيد الحب
متفقان، وبعد عشرين سنة من الآن
حينها يشيب شعر رأسنا
نذكر بعضنا البعض
كلمات غزلنا وجنوننا
وانصهار قلبينا ودلال مشاعرنا
وتلون أحاسيسنا حينها كنا
نتبادل فيها بيننا قصائد نزار

وكلماتنا التي لحنها بقلوبنا
لأرواحنا المتلألئة بالحب والهيام
لكنني سأذكرك حينها
يملأ الشيب الأبيض رأسي
حينها تتفرغ الذاكرة من هموم الحياة
لتعود رضيعةً لحليب العاطفة
ولو رأيتك بعد عشرين سنة
ستلمع عيناي، وستحتضنني عيناك
حينها سأذرف الدمع احتفاءً
بوجودك أمام العين
وسأقول أحبك وألف أحبك
لأني سأحبك إلى أن تنتهي الحياة
شعورٌ بداخلي وحاسة من حواس الرغبة
وحواس الإحساس ترغمني
أن أشعر بكل ما ترغب التفوه به
قبل أن تنطق به شفتاك
فأنا أقرأ حروف قلبك
من خلال تنهيداتك الخافتة
وأرى الطفل الذي يسكنك أقرأك أعيش بك
وبالرغم من أنك لست لي، ولستُ لك
إلا أنك أجمل أمر اجتاح حياتي
صدفة.. بعجرفة طباعك، وغرورك

www.kutub-pdf-ar.com

أسقط منك ذاك القناع
وجعلك تفصح عن رق قلبك
وتنثر أوراقك كاملة أمامي
كان لي الأمان والحب
وجعلني أجد به كل ما أرتقبه
وأتمنى من الرب أن أحظى بقرب
مشاعره حتى آخر رمق في عمرينا
به أتنفس..
ولأجله أكتب، ومن غيث قلبه أرتوي
فلا جمال للكون لولاه، ولا ربيع بحياتي
دون فصله المنفصل عن فصول الحياة
وجد حبك ليخلق السعادة لإسعادي
ووجدت أنا كي أعيد الطفولة
لقلبك بعد عمرٍ فات دون أن ألقاك
فقد شطرت قلبي شطرين
وسطرت بداخله حروفًا
ما خطت لقبلك
وكأن أبجدية الحب تحتفل بلقياك
وكأن عالمي كان ينتظرك
كي تشرق به الشمس
وتبدأ معي ويدك في يدي رحلة الحياة
كي أتنفس بك.

استمع إليها وهي تقول تلك الكلمات التي أثرت به بشكل غير عادي.. فهو يحب كلماتها حباً بما لديها من حب له.. كانت تود أن تنجب منه طفلاً، إلا أنه وفي كل مرة يسمع به هذا الكلام يصدها صداً قاسياً، ويقول لها: عليكِ أن تكملي حياتكِ وتجدي من يناسبك؛ فمنذ البداية ونحن متفقان أن يحصل بيننا ما نشاء باستثناء الزواج. إنه خط أحمر في حياتي! لا أستطيع أن أترك زوجتي وأطفالي؛ فأنا أعيش من أجل إسعادهم.. أحبكِ جداً فيّ، بت أهتم بتصفيف شعري وتلميع حذائي بعد أن عرفتكِ.. كنتُ متجاهلاً وجودي، لا أبالي لأمري بتاتاً.. لكنكِ غيرتِ ألوان حياتي. لا أعلم كيف، ولا أعلم لم أنا بحياتكِ موجود! إلا أنني أحبك.. فأنت الحقيقة الوحيدة في حياتي، وكل ما مرّ قبلك أو سيأتي بعدكِ مجرد سراب.. وفي يوم من الأيام حاول أحد الرجال التقرب من فيّ، ولم تمانع من التحدث إليه، ولم يكن عند جاد أي مانع؛ فهو موجود بسبب حبه لها وبسبب هذا الحب هو على استعداد بأن ينحر قلبه لأجل إسعادها وتحمل مشهد مغادرته عنها، إن تزوجت من سواه.. هو يعلم أنها تود أن تصبح أماً.. هذا الشعور المتناقض بداخلها بات يخنقها، تتكلم مع رجلين، وتقول أحبك لكليهما! شخص تحبه بصدق، وآخر تشعر أنه مناسب أيضاً لها.. كان يدللها دلالاً ما بعده دلال، ويهتم بها أجمل اهتمام.. مما جعلها لا تبالي لسواه، ولا تعلم إن كانت الخادعة أو المخدوعة.. إلا أنها كانت تعلم جيداً عدم استمرار علاقتها بجاد.. كانت تتمنى أن تكون زوجة له، إلا أنه قد عاهد نفسه ألا يتزوج من غير زوجته قبل أن يلتقي بها... حاولت فَيّ أن تركز بعلاقتها مع الرجل الذي كان يود الزواج بها، بيْدَ أن جاد قد احتلها كاحتلالها له.. يوماً تلو يوم، باتت تصر فاته

www.kutub-pdf-ar.com

كي ترى حياتها
تتقلب وتتغير، ما كانت تعلم أنه يحاول أن يبعد عنها
بشكل أوضح؛ فقد كان قلقاً من أن تبقى حياتها معلقة به؛ فقرر أن يرحل
عنها.. إلا ان جميع الطرق في حياته اليومية كانت تؤدي إليها.. أحبها جاد
حباً يستحق أن يكرم عليه بين الرجال، وقد كان معها رجلاً، لا عليها!
ولأجل حبه لها، قرر أن يسافر ويترك تلك البلاد.. كي تعيد فَـيّ حياتها
كما كانت قبل معرفتها به وقبل حدث كُوب القهوة الذي أحدث ما لم
تحدثه الحياة لهما منذ سنوات.. رفضت فَـيّ، إلا أنه قرر أن يحررها منه
على حساب قلبيهما، قرر أن ينهي علاقتهما؛ كي تستطيع أن تبني لها علاقة
تكمل بها حياتها بشكل طبيعي..
انكسر حلمه بها حينها قرر أن يمنح من كان يبحث عنها منذ زمن، بيده
لرجل سواه..
ما كان يستطيع كسر قاعدة حياته ويتزوج بأخرى، ولا أن يقيدها
ويتركها دون رجل يسندها أمام الملأ ويعطيها حق الأمومة.. كان يخبرها
دوماً أنه لو لم يتزوج منذ البداية لما فكر بالزواج بتاتاً.. مع مرور السنين
وانخراطنا بالحياة ومشاكلها، يتملكنا بعض الأوقات الندم على أمور ما
كنا نعتقد أننا سنصلها وإن وصلنا لها حينها لن تناسبنا.. كانت تفكر فيّ
بشكل جدي أن ترتبط وتستقر وتنجب لها أطفالاً قبل أن تحتل الشهرة
حياتها؛ فهي تخشى أن تصبح كاتبة مشهورة وتغويها طبقات الشهرة
وتمنع أحاسيسها من فكرة الارتباط.. كي لا تخسر كل ما تعبت من أجله
في ليلة وضحاها! كانت تود أن تكمل حياتها مع جاد، دون زواج.. إلا
أنه ما كان يرغب أن يكون أنانياً تجاهها، وأنانياً بالحفاظ على أسرته في
ظل وجودها؛ فقرر أن يحررها ويترك لها حرية الاختيار.. كان يسمعها

وما أغاني «ناصيف زيتون» ويستمتع بمراقبة ملامحها وهي تردد الأغاني
معه وتتفاعل بحركاتها الطفولية.. كان يتعمد صدها أمام من حولها كي
لا يشك أحدهم بوجود أية علاقة تجمعه بها؛ خوفاً على سمعتها من أن
يقولوا أنها عاشقة لرجل متزوج وتقيم علاقة معه.. وعندما تعود إلى
المنزل يرسل لها أغانٍ قديمة للفنان اللبناني راغب علامة والتي يقول
فيها: «قدام الناس بزعلها ما بحاكيها و ما بغازلها ، لكن بيني و بينا بصير
مثل الولد اللي بعده صغير.. عنده لعبه حلوه كتير و قاعد عم بيلاعبها»
أكملت فـيّ حياتها بوجود جاد ووجود الشخص الذي قررت أن
ترتبط به، إلا أن عقلها ما عاد يستوعب ما يدور أمامها؛ فقررت أن
تستغني عن الشخص الذي كان من المفترض أن تكمل حياتها معه كي
تنصف إحساسها دون أن تشعر أنها خائنة بسبب وجود جاد معها..
حاول جاد بشتى الطرق أن يعيدها له، لكن الأمر كان محالاً بالنسبة لها؛
فقد اتخذت قراراً لا رجعة فيه.. فقرر أن يبتعد عنها كي ترى حياتها من
الجانب الصحيح؛ فهو يرى بأن حبه العظيم لم يمنحها سوى الوحدة
في كبرها.. كان جاد يشعر دائماً بتأنيب الضمير، تارة تجاه زوجته التي
عاهد نفسه ألا يكون مع سواها رغم أنه ما أحبها وهي تعلم جيداً سبب
ارتباطهما كما هو.. لكنها أم أطفاله الذين رأى الدنيا من خلالهم، وتارة
يتوه أمام حبه لفـيّ، التي شعر معها بالحياة.. عاش معها الحب بكل
تفاصيله، كان يود أن تحقق حلمها وأن تصبح أماً، وقد كان يعلم أن
فراقهما سيعني بداية سعيدة لها وتعاسة أبدية له.. فقد عاهدها منذ البداية
واتفق هو وإياها على عدة أمور، كانت أهمها الثقة من الطرفين، والأمر
الآخر أن لعلاقتهم نهاية مختلفة عن نهاية الأحباء! ستتزوجين غيري

www.kutub-pdf-ar.com